جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

(فرع اللغة الأردية وآدابها)

رسالة ماجستير

مقدمات مولوى عبد الحق الأردية

دراسة نقدية – مع ترجمة مختارات

المقدمة من الطالبة

نجوي مدحت مفيد قسطندى

إشـــراف

أ.د / يوسف السيد عامر

أستاذ بكلية اللغات والترجمة

فرع اللغة الأردية

جامعة الأزهر

د/ دينا احمد السيد جاويش

أستاذ مساعد اللغة الأردية وآدابها

كلية الآداب

جامعة عين شمس

٢٠١٢م

Ain Shams University
Faculty of Arts
Department of Oriental Languages
Branch of Urdu Language

Introductions Maulvi Abdul Haq Urdu
A Critical Study
With the translation of a selection

Thesis
Submitted for partial fulfillment of
Master Degree in Urdu Language

By
Nagwa Medhat Mofed Kostandy

Supervisors
Prof. / Yousuf Amer
Professor of Urdu Language
College of Languages and Translation
Al Azhar University

Dr. / Dena Gaweesh
Assistant Professor of Urdu Language
Faculty of Arts

Ain Shams University
Faculty of Arts
(2012)

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
القسم الأول:- الدراسة	
المقدمة:-	١
مدخل: فن المقدمة	٦
المبحث الأول: مولوى عبد الحق: حياته وآثاره	
أولاً: عصره وبيئته	١٧
ثانيًا: حياته	٣٦
ثالثًا: آثاره	٥١
المبحث الثانى: مقدمات مولوى عبد الحق الأدبية: دراسة موضوعية	
مقدمات في الشعر	٨٣
مقدمات في النثر	١٣٥
مقدمات في النقد	١٥٨
مقدمات في التحقيق	١٦٧
مقدمات في السيرة الذاتية	١٩٧
مقدمات في التراجم	٢١١
مقدمات في الصحافة	٢٣٨

المبحث الثالث: مقدمات مولوى عبد الحق اللغوية: دراسة موضوعية ٢٥١

المبحث الرابع: مقدمات مولوى عبد الحق التاريخية، و الاجتماعية، والدينية، و العلمية: دراسة موضوعية

المقدمات التاريخية ٢٧٩

المقدمات الاجتماعية ٣٠٥

المقدمات الدينية ٣١٣

المقدمات العلمية ٣٢٤

الخاتمة ٣٣٤

ثبت المصادر والمراجع ٣٣٧

القسم الثانى:- الترجمة ٣٥١

الملخص باللغة العربية ٥٩٣

الملخص باللغة الإنجليزية ١

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

(فرع اللغة الأردية وآدابها)

رسالة/ ماجستير

اسم الطالب/ نجوى مدحت مفيد قسطندى

عنوان الرسالة/ **مقدمات مولوى عبد الحق الأردية دراسة نقدية– مع ترجمة مختارات**

اسم الدرجة/ ماجستير

لجنة الإشراف

الاسم : **أ.د / يوسف السيد عامر**

الوظيفة : أستاذ بكلية اللغات والترجمة فرع اللغة الأردية، جامعة الأزهر

الاسم : **د/ دينا احمد السيد جاويش**

الوظيفة : أستاذ مساعد اللغة الأردية وآدابها كلية الآداب، جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ /

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ /

موافقة مجلس الجامعة

المقدمة

عكف دارسو الأدب الأردي على دراسة فنونه المختلفة؛ كالشعر، والرواية، والقصة القصيرة، والمسرحية وغيرها. ولم يتم تناول المقدمة بشكل مفصل رغم أهميتها، وتأثيرها في الأدب الأردي بشكل عام، حيث تُعد فنًا أدبيًا عرفها الأدب الأردي منذ بداياته الأولى.

وحين أتحدث عن فن المقدمة في الأدب الأردي لا يمكن أن يكون هذا بدون ذكر السيد مولوى عبد الحق مؤسس هذا الفن، وهو صاحب آراء وأفكار حديثة في الأدب والفكر، وقد امتدت شهرته في النثر وخاصة في فن المقدمة إلى أبعد الحدود، هذا بالإضافة إلى جهوده الفكرية وثقافته وإدراكه الواسع الذي من خلالهما قام بالتجديد الشامل فيه. وكان لفن المقدمة في أدب السيد عبد الحق الحظ الوفير، حيث كتب الكثير من المقدمات في النثر والشعر والتراجم والدين والعلم والتاريخ، وغير ذلك من الموضوعات المختلفة. وحيث إن هذا الجانب من أدب السيد عبد الحق لم يقم أحد بدراسته، ولم يكتب فيه متخصص- حسبما أوصلنى البحث- لذلك عقدت العزم متوكلة على الله وحده أن أخوض في هذه الدراسة عن فن المقدمة.

ومقدمات السيد عبد الحق موضوع الدراسة – هي كم من المقدمات المجمعة التي نُشرت في مجلد واحد بعنوان مقدمات عبد الحق. وهو كتاب مهم حيث نُشرت معظم مقدمات عبد الحق في عدة كتب ولكن هذا هو الكتب الوحيد الذي تضمن كافة مقدماته في مختلف الموضوعات. ولهذا فهو يحمل أهمية كبيرة بما يتضمنه من ثروة كبيرة تُضاف للأدب الأردي بشكل عام.

ولأن السيد عبدالحق رجل متعدد المواهب، صاحب مكانة في تاريخ اللغة والأدب الأردي، فهو يحتاج إلى دراسة واعية؛ لذلك استعنت بالله وحده، وتوجهت إليه مخلصة واثقة من قدرة الله ورعايته أن يُعيننى ويرشدنى للعمل الصحيح، ويوفقنى في مسيرتى.

وعن الأبحاث والدراسات السابقة كما ذكرت أنها المرة الأولي التي يتناول فيها باحث الحديث عن فن المقدمة في الأدب الأردي، وكذلك الحديث عن السيد مولوى عبد الحق.

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التكاملى الذي يضم أكثر من منهج بداخله وذلك لطبيعة البحث، ومن ثم اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، والمنهج التاريخى، مستخدمة التحليل و النقد أداة لها.

وقد قدمت هذه الدراسة فجعلتها على قسمين:

القسم الأول: الدراسة، والقسم الثاني: الترجمة.

يشتمل القسم الأول على أربعة مباحث يسبقها مقدمة ومدخل ويعقبها خاتمة.

تناولت في المدخل مفهوم فن المقدمة في الأدبين العربي والأردي، واستعرضت فيها تعريفات الأدباء والنقاد للمقدمة سواء النقاد العرب أو نقاد شبه القارة. ثم تحدثت عن أهمية فن المقدمة في الأدب الأردي وذلك من خلال ما ذكره كبار النقاد أيضًا، وخصصت بالذكر مقدمات عبد الحق وذلك من خلال ما ذكره كبار الأدباء والنقاد عنها، وخلصت إلى مدى أهمية فن المقدمة والثروة الكبيرة التي أُضيفت للأدب الأردي من خلاله وأنه لا يقل أهمية عن باقي فنون النثر، فقد جعله السيد عبد الحق مرآة تعكس اللغة والأدب الأردي منذ نشأته حتي عصره.

يحمل المبحث الأول عنوان (مولوى عبد الحق حياته وآثاره)، وراعيت فيه التركيز الشديد. وقسمته إلى جزءين: الأول: عرضت فيه البيئة السياسية و الثقافية والاتجاهات الأدبية والفكرية والبيئة الاجتماعية في عصره وذلك بإيجاز غير مخل، والثاني: تحدثت فيه عن أسرته وميلاده ونشأته وتعليمه، وزواجه، ووظائفه، ووفاته، ونتاجه الأدبي الكامل، وعمله من خلال جمعية تطوير الأردية، وأهم الجوائز التي حصل عليها، وبينت أن هذا الأديب ذو شهرة واسعة، غزير الإنتاج الأدبي، صاحب فكر مستنير، يعرض الحقيقة والواقع في أعماله.

وفي المبحث الثاني(مقدمات مولوى عبد الحق الأدبية: دراسة موضوعية) عرضت الموضوعات التي تناولها في مقدماته الأدبية على سبيل المثال ما تحدث عنه في مقدمات نقد الشعر، ومقدمات نقد النثر، ومقدمات فن النقد، ومقدمات فن التحقيق، ومقدمات السيرة الذاتية، والمقدمات الصحفية، ومقدمات التراجم. وقدمت آراء النقاد في عمل الكاتب داخل كل

مقدمة من هذه المقدمات. وقد حاول السيد عبد الحق تقديم أفضل ما لديه من أفكار وآراء في عرض كل موضوع من هذه الموضوعات المهمة.

والمبحث الثالث (مقدمات مولوى عبد الحق اللغوية: دراسة موضوعية) فقد خصصته للحديث عن بعض المقدمات اللغوية المهمة التي من خلالها استطاع عبد الحق عرض صورة كاملة لنحو وصرف اللغة في العصر القديم والعصر الحديث وقدم الكثير من النماذج على التغيرات التي طرأت على اللغة الأردية والكثير من الاستخدامات اللغوية الخاطئة والتي تم تصحيحها وتعديلها في الوقت الحالى، هذا بجانب تقديم آراء النُقاد في هذه المقدمات.

والمبحث الرابع جعلته بعنوان (مقدمات مولوى عبد الحق التاريخية والاجتماعية والدينية والعلمية: دراسة موضوعية) تناولت فيه أنواعًا أخري مهمة من المقدمات عرض فيها عبد الحق تاريخ الهند في العصور القديمة حتي دخول الإسلام، والافتراءات التي يتعرض لها نبى الإسلام والمسلمين من أهل الغرب وأوروبا. وموضوع الزواج ومشكلاته الجسيمة وخاصة في شبه القارة، وكذلك دور الترجمة في تطور اللغة والأدب. وقدمت أيضًا آراء النُقاد في هذه الأمور المهمة التي قدمها الكاتب.

وخلصت من ذلك إلى (الخاتمة) التي سجلت فيها أهم ما توصلت إليه في هذه الدراسة، وما قدمته من جديد يُمكن أن يُضم إلى مكتبة الدراسات الأدبية الأردية.

القسم الثاني: الترجمة.

وقد قمت فيه بترجمة أغلب مقدمات السيد عبد الحق بلغ (٣٣٣)، وذلك اتباعًا لعنوان الرسالة ترجمة مختارات، ورغم أننى لم أقم بترجمة كافة مقدمات عبد الحق إلا أننى تناولت أهم المقدمات التي أبرزت فن المقدمة لديه، وقد قمت بترجمتها إلى اللغة العربية ترجمة تعبر عن النص الأصلى حتى أقدمها إلى المكتبة العربية.

وفي النهاية فإن الشكر لا يفي بدين هذا البحث للأستاذ الدكتور يوسف السيد عامر الذي وعد فأوفى، وعمل فأتقن، ووجه فزلل كل مصاعب اعترضت بحثى هذا بتوجيهه الصحيح ونظره الثاقب وملاحظاته الدقيقة التي أفدت منها أعظم إفادة فكانت نبعًا أتزود من

فيضه علمًا، ونموذجًا أقتدى به كريم الصفات، فأشكره على ما أولانى به من رعاية، وما خصنى به من عناية سأظل أذكره إلى الأبد. كما أخص بالشكر الجزيل أستاذتى الدكتورة دينا أحمد جاويش التي كانت نعم العون لي في عمل وإتمام هذا البحث المتواضع بتوجيهاتها وإرشاداتها المفيدة وحنوها الزائد فليجزها الله عني خير الجزاء، كما أُقدم خالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى أستاذى الدكتور محمد عزير الذي ساعدنى كثيرًا في ترجمة عدد كبير من الألفاظ والمفردات الأردية والهندية الصعبة، وفقه الله وأعانه. كما أقدم خالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور أيمن عبد الحليم، وإلى كافة أساتذتى بقسم اللغات الشرقية على حسن مساعدتهم لي، وحثهم لي على العمل والإنجاز العلمى الطيب، وأسجل خالص الشكر للجنة المناقشة والحكم على الرسالة، الأستاذة الدكتورة فوزية عبد العزيز صباح، والدكتورة رانيا محمد فوزى اللتين تفضلتا بقبول مناقشتى في هذا العمل المتواضع.

ومثل هذه الدراسة احتاجت إلى الكثير من الوقت والجهد، وتعرضت للعديد من الصعاب وخاصة الإتيان بالمصادر والمراجع اللازمة فضلاً عن مشكلات الحياة لا تدع الباحث لنفسه وبحثه. ولا أزعم أن هذه دراسة كاملة مستوعبة، فهي فتح باب، وتمهيد طريق. وقد سخر الله لها مَن يزيدها تعميقًا وتأصيلاً. وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه، وما توفيقى إلا بالله.

مدخل

"فن المقدمة"

سأعرض في هذا المدخل لمفهوم المقدمة في الأدبين العربي والأردي. وسأبدأ بمفهومها في الأدب العربي.

أولاً: المقدمة من الناحية اللغوية:

المقدمة من مادة القاف والدال والميم (قَدِمَ) و(قَدَمَ) في المعجم العربي تفيد معني السبق والأولية. ويرجع تركيبهما إلى معني الأولية. والمقدمة تعني: الناصية وما استقبل من الجبهة والجبين ومقدمة الجيش– بكسرالدال– الذين يتقدمون الجيش.[1]

قال ابن منظور:"وقيل يجوز بالفاتحة (مقدَّمة).[2]

قال أبو حاتم: القَدَم والقُدْمَة:السابقة في الأمر, وقوله عز وجل**(وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ** عِنْدَ رَبِّهِمْ "2") [3] أي سابقة خير[4].

ثانيًا: الفعل من المقدمة من حيث اللزوم والتعدي:

الفعل من المقدمة إما من قَدَم يقدُمُ قَدْما وقدوما، وقَدِمَ، كلاهما صيغة اللازم بمعني تقدَّم، قال الله تعالي : **(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ** "98")[5] أي أن فرعون يتقدم قومه إلى النار أي يسير قدامهم. وإما أن يكون من قَدَم المتعدي، قَدَم فلان فلانًا، يقدُمُه قُدُوما وقَدْما إذا تقَدَمَّه، كلاهما صار أمامه[6].

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمربن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولي ، سنة 1998م ، ص 496. ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م ص 65.

[2] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، تولي التحقيق نخبة من العاملين هم الأساتذة:عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة ، (د.ت) ص 3554.

[3] سورة يونس، الآية:2.

[4] أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي - بيروت- لبنان، الطبعة الأولي 1996م، ص 94.

[5] سورة هود، الأية :98.

[6] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مرجع سابق، ص 3554.
محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،1965م، ص 238.

واسم الفاعل من قدَمِ هو مقِدّمة بمعنى ذات متقدَّمة، أي ثبت لها التقدم. والمقدمة صفة، نقل من الوصفية وجُعل اسمًا للجماعة المتقدمة من الجيش، فالتاء للدلالة على النقل من الوصفية للاسمية. وأنث لفظ المقدمة باعتبار أن الجيش طائفة. فبعد أن كانت مقدمة تطلق على اسم أول كل شيء وقيل: مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام[1]. وبإختصار فإن المقدمة اطلقت على الجماعة التي تتقدم الجيش ثم استعيرت لأول كل شيء، فقيل مقدمة الكتاب. ومعني مقدمة الكتاب ما يفتتح به الكتاب ويقدم للقارئ.

ثالثًا: من الناحية الاصطلاحية:

ذكر الجرجاني في التعريفات أن المقدمة "تطلق تارة على ما يتوقف عليه الأبحاث الآتية، وتارة تطلق على قضية جعلت جزء القياس، وتارة تطلق على ما يتوقف عليه صحة الدليل. ومقدمة الكتاب ما يذكر فيها قبل الشروع في المقصود"[2].

وذكر التهانوي معني المقدمة– بكسر الدال المشددة وفتحها– معاني كثيرة ، ومن تلك المعاني عرفت مقدمة الكتاب بقوله "طائفة من الألفاظ قدمت أمام المقصود، لدلالتها على ما ينفع في تحصيل المقصود، سواء كان مما يتوقف المقصود عليه فيكون مقدمة العلم، أولاً، فيكون من معاني مقدمة الكتاب، من غير أن يكون مقدمة العلم[3].

وبهذا المعني استعمل القلقشندي مقدمة كتابه صبح الأعشي، فقد تحدث فيها عن مسائل أولية، وتعريفات تمهيدية، وقال: "المقدمة للكتاب بمنزلة الأساس من البنيان[4].

المصطلحات التي شاركت فيها المقدمة:–

1– فاتحة الكتاب:– فاتحة الشيء أوله.

---

(1) جمال الدين الاسنوي المسمي نهاية السول في شرح مناهج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي، التقرير والتحبير في علم الأصول الجامع بين إصطلاحي الحنفية والشافعية وبهامشه شرح الإمام ، شرح العلامة المحقق ابن أمير الحاج علي، تحرير الإمام الكمال بن همام ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، 1983م، ص40.

(2) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولي، سنة 1405 هـ، ص 157.

(3) محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم(د)، مكتبة لبنان ناشرون بيروت- لبنان، الطبعة الأولي، سنة 1996م، ص752.

(4) أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، تحقيق يوسف علي الطويل(د)، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولي، سنة 1987م، ص267.

وقال الدكتور محمد التونجي: "هي العبارة الاستهلالية أو المدخل لأي كتاب وتنطبق على أي جزء تمهيدي من وثيقة مكتوبة"[1].

2- رسالة الكتاب.

3- ديباجة الكتاب: كثيرين يعرفون الديباجة بمعني المقدمة.

واستخدم صلاح الدين الصفدي ديباجة الكتاب بمعني المقدمة في كتابه المسمي بفض الختام[2].

4- صدر الكتاب:- صدر الكتاب عنوانه وأوله[3].

الصدر: مقدم كل شيء يقال صدر الكتاب: افتتحه بمقدمة[4].

5- خطبة الكتاب:- الخطبة مثل الرسالة التي لها أول وأخر وخطبة الكتاب: صدره ومقدمته[5].

6- تمهيد

7- توطئة

قال الدكتور محمد التونجي: "التوطئة هي ما يكتبه المؤلف في مقدمة بحثه تمهيدًا للدخول في البحث، يسلط فيها الأضواء على ما يكتبه – ويعد القارئ نفسيًا لاستقبال ما هو مكتوب[6].

مفهوم المقدمة في الأدب الأردي:

1-المفهوم اللغوي:

في الواقع إن المقدمة هي كلمة نسمع صداها في التحقيق و أدبنا النقدي. كما أخذت هذه الكلمة أيضًا وضعًا عالميًا، وربما لا يكون هذا القول مبالغًا فيه أن هذا المصطلح هو أهم مصطلح لدنيا العلم. وهو من ضمن المصطلحات العلمية العربية التي ينتبه لها المحققون والدارسون الأوروبيون جيدًا، وأخص بالذكر مقدمة العلامة ابن خلدون" وعلى الرغم من أنها مقدمة إلا أنها صارت كتابًا وترجم إلى معظم لغات العالم الحية إلى جانب اللغة الاردية. وقد

---

[1] محمد التونجي(د)، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1999م، ص 677.

[2] تقي الدين أبي بكرعلي بن عبد الله الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال– بيروت، الطبعة الأولي، سنة 1987م، ص40.

[3] محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ص293.

[4] إبراهيم مصطفي- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية، د.ت ص 370.

[5] محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ص370.

[6] محمد التونجي(د)، المعجم المفصل في الأدب، مرجع سابق، ص 294.

أصبحت كلمة المقدمة ذات أهمية لدارسي التاريخ بفضل ابن خلدون. وإذا حاولنا معرفة ماهية المقدمة فلابد لنا من الرجوع إلى مقدمة ابن خلدون، لكي نعرف ماذا عنى ابن خلدون نفسه بالمقدمة[1].

لفظ المقدمة في الأدب الأردي يعني :-

1- البداية، الابتداء، التمهيد، الديباجه، العنوان، رأس الكتابة، وبعض العبارات التي تكتب عن موضوع الكتاب في بدايته.

2- الشكوة، الدعوة، الإدعاء، الإستغاثة، الإلتجاء.

3- مجازًا، الواردات، الحوادث، الواقعات، القصة .

4- المسألة، الوقت[2].

وفي دائرة المعارف الأردية المقدمة تعني (case) (محاكمة- قضية) في العربية المقدمة تعني ديباجة، التي تأتي أولاً، الشيء المقدم. وفي المصطلح القانوني الإستغاثة، الإدعاء، ومجموعة الأدلة من جانب فريق واحد. أو الواقعة التي تعرض أمام القضاء[3].

2- من الناحية الاصطلاحية:

يذكر الدكتور ممتاز محقق رشيد حسن خان: "أن هذا مصطلح عربي والذي يستخدم في كتب اللغات الأخري بجانب اللغة الأردية أيضًا بكثرة وهو من مقدمة الجيش. يقولون: الجيش عندما كان الجيش يسير المملكة, فقبل الجيش كانت هناك فرقة عسكرية التي تمشي وتوضح الطريق, كما تقوم أيضًا بتنظيم ثبات الجيش. ومن رأس الجيش السائرة أولاً, كانوا يطلقون عليها مقدمة الجيش. ولقد جاء لفظ "المقدمة" من تلك المناسبة[4].

ويوضح الدكتور جميل جالبي قائلاً: "في الجزء الإفتتاحي الذي يكتب عامة عن المؤلف أو كتابه يطلق عليه: "مقدمة" [5].

ويقول عبد الحق عن المقدمة مادحا اياها:-

---

(1) حسن اختر(د)، "تنقيدي نظريے" مكتبه ميري لائبريري، لاهور، 1981م، ص338.
(2) ارم سليم, اردو ميں مقدمه نگاري كي روايت, سنگ ميل پبلى كيشنز, لاهور, 1988م ص24.
(3) المرجع السابق ص25
(4) ارم سليم, اردو ميں مقدمه نگاري كي روايت، مرجع سابق ص32.
(5) المرجع السابق ص45.

"لاحظ دائمًا أنه عندما تمر حضرتك على أي مركز ممتاز للتجارة, فسترى أن الوجهة الأمامية مزينة جيدًا وبطريقة خلابة وستنتبه لها العين قبل كل شئ. وهذه النظرة ستخبرك عن نوعية البضاعة العامة التي ستجدها بالمحل. وهذا هو الحال بعينه لمقدمة أي كتاب, فإنها تخبرك بطريقة جذابة ماذا يوجد في الكتاب[1].

كما أوضح الدكتور سيد معين الرحمن أن: "المقدمة هي لفظ عربي؛ ومعناه الذي يأتي في المواجهة, الذي يأتي وجها لوجه, الذي يأتي في المقدمة, أو يأتي أولاً. واصطلاحًا أو مجازًا سنقول: المقدمة والتي تضم في صورة تمهيد أو تعارف قبل المباحث أو نص أي كتاب. والمقدمة هي كلمة قديمة نسبيًا ومنها يتجه الفكر ناحية الطول والاستيفاء[2].

عناصر المقدمة

درج كُتاب المقدمة في الأدب الأردي على تضمينها لعدد من العناصر التي لا تخلو منها– في الغالب– أي مقدمه خاصة المقدمات التي كتبها مولوى عبد الحق والتي كانت معيارًا يُقاس عليه في عهده ومن بين تلك العناصر:–

1– تتضمن النتائج التي توصل إليها الكاتب في كتابه أو بعض الحقائق التي يود الكاتب أن يسردها خلال كتابه.
2– يعرض الكاتب لأهم مصادره ومراجعه التي استند إليها في كتابه، وقد يعرض بعض القصور الذي ظهر في تلك الكتابات.
3– يوضح كاتب المقدمة أحوال المؤلف وبيئته ومكانته بين معاصريه وخلال تلك النقطة يعرض نقد لهذا الكاتب عن أعماله سواء بالسلب أو الايجاب.
4– يتناول الكاتب موضوع الكتاب بالعرض والتحليل وتحديد أبعاد وأهمية الموضوع مقارنة بالموضوعات المماثلة.
5– قد يعرض الكاتب للمآخذات التي رآها على المؤلف أو موضوعه.
6– قد ينحي كاتب المقدمة إلى دراسة اللغة وجمالياتها وعرض للمصطلحات الجديدة واستبدالها بأخري.

---

[1] مولوي مرزا محمد بيگ، مقدمات عبد الحق، حصہ اول، حيدر اباد، مطبوعات مكتبه ابراهيميه،1931م، ص2.
[2] ارم سليم, اردو ميں مقدمه نگاري كي روايت، مرجع سابق ص62.

7- يستدل كاتب المقدمة في بعض الأحيان ضمن كتاباته بأبيات شعرية تدلل على الفكرة التي يذهب إليها الكاتب.

8- لا تخلو بعض المقدمات من الثناء على الكاتب، وعلى أهميته ومكانته وأثره في كتابات الآخرين.

9- قد يشير كاتب المقدمة إلى بعض الأعمال الأخري التي كتبها الكاتب ويوازن بينها وبين العمل الذي يقدم له.

10- ينهي كاتب المقدمة في الغالب مقالته بشكر المؤلف لاتاحته الفرصة لكتابة تلك المقدمة [1].

أهمية فن المقدمة:

يذكر الدكتور عبادت بريلوي: "إن كتابة المقدمة فن أدبي بلا شك. وله أيضًا بعض القواعد التي يقوم عليها هذا الفن. ولكن على الرغم من ذلك فإن كتابة المقدمة ليس صنفًا أدبيًا مستقلاً. كما أنه لم يفهم في أدب أي لغة أيضًا على أنه فرع منظم؛ لأن المقدمات تكتب فقط كمجرد تعريف بأي مؤلف أو أي كتاب, ويكون أسلوبها عامة تقليديًا بعض الشئ. وأغلبها تكتب بقول أحد أو بناء على طلب أحد. إلا أن المقدمة في الأدب الأردي اتخذت قالبًا تبارى فيه الكتاب لاظهار مكانتهم الأدبية والفكرية والنقدية فخرجت مقدماتهم في قالب أدبي راقٍ كشكل من أشكال النثر غير القصصي المتعارف عليه في الأدب الأردي[2].

ويوضح الدكتور ارم سليم أهميتها متفقًا بذلك مع رأي الدكتور عبادت بريلوي من خلال تقديم بعض الأمثلة: "إن الأصول والقواعد والضوابط لكتابة المقدمة ستكون خاصة بمقدمة كل كاتب. ولقد سطر مولانا الطاف حسين حالي مقدمة ديوانه على ذلك الأسلوب. ومقدمة "كلام آتش" لخليل الرحمن أعظمي . ومقدمة تاريخ اللغة الأردية للدكتور مسعود حسين خان. فإن هدف الثلاث كان منفردًا. وقام حالي بتسطير المقدمة لتدعيم الأساس النقدي للشعر الحديث، وقام آتش بتسطير مقدمته لتحسين غزله وللتعريف بفنه. بينما كتب الدكتور مسعود خان

---

[1] لمزيد من التفاصيل حول عناصر المقدمة انظر ارم سليم, اردو ميں مقدمه نگاري كي روايت، مرجع سابق ص44,43.

[2] عبادت بريلوي(د)، "مقدمات عبد الحق" (اضافه شده ايڈشن) اردو مركز، لاهور، 1964م، ص3,2.